

غاية المرام في علم الكلام

فهو استرسال لما هو غير مسلم وإن كان الثانی فهو بعینه لا محالة لازم في خلق الإدراك فإنه كما يستحيل عادة انتفاء الإدراك للفيل عند حضوره بين یدى ذی البصر السليم کذا يستحيل القول بانتفاء خلق الإدراك في مثل تلك الحالة ایضا وان نظر في ذلك الى جهة الجواز العقلي فهو ایضا ما نقوله في الإدراك فإنه كما يجوز أن لا یخلق له الإدراك عقلا يجوز أن لا یدرکه عقلا کیف وأن هذا لازم على الخصم في العلم أيضا فما هو عذرہ في العلم هو عذرنا في الإدراك .

وأما تفسير الإدراك بنفی الآفة عمن له الحياة فمما لا يستقیم إذ قد بینا أن الإنسان یجد من نفسه تفرقة بین الإدراکات وذلك لا بد وأن یكون بأمر زائد على الحياة وانتفاء الآفة وألا لما وقع الفرق ثم کیف یصح أن یقال السميع والبصیر هو الذي لا آفة به ویقال لمن یسمع وبصر وهو مئوف ناقص .

فإن قيل ليس السميع هو من سلبت عنه الآفة مطلقا بل من سلبت عنه الآفة في محل السمع وكذا في كل إدراك على حسبه فهو متهافت شنیع فإن من قال السمع هو نفی الآفة في محل السمع فكأنه قال السميع هو من له السمع في محل السمع ولو قال السميع هو من له السمع لقد كان ذلك كافیا عن ذکر المحل وإذا كان كافیا فكأنه قال السميع هو الذي لا آفة به إذ ذاك فرجع الكلام الأول بعینه ثم ان العقل السليم یقضى بوهاء قول من فسر السمع والبصر بنفی الآفة دون العلم والقدرة وغيرها